ضحايا الوهم

<u>إلى ضحايا داغش</u>

يمشون

يحملونَ الماضي

فوق أكتافِهم

تاركينَ حمولةَ الأيامِ

للبشر

ورسالةَ إننا الضحيةُ

يمشون

وعيونُهم مرسومةٌ

بالشتاتِ

والاستسلام

تسعى لعلاماتِ الاستفهام

من أنتم!؟ لم نحن؟...

ترى في عيونِهم

مراسمَ الحداد

منتظرون المدد

ملابسُهم بلونِ الغروب

السيوفُ تعزفُ

اللحنَ الأخيرِ

بمقاماتِ العنادِ والشدد

لا ...لتروعهم !

ويودعهم ملاكُ الموتِ

والبحرُ يُمصمصُ شفتيه

ببقايا أسى متموجٍ

وبعينين خاويتين

قصيدةٌ يابسة

ينعيهم بترنيمةٍ أخيرة

يرسلُ السفنَ خلفهم

لتحمي بقايا أحلامِهم

الوثيرة

سينتقمُ يوما ما

يفرشُ رمالَه

لهم تبجيلا

يطمئنُ لوصولهم

لمعبدهم المحفورِ

بالصخور

تسمع هناك

بكاءَ أطفالهم،

شهادةَ نساءهم

أيمكنُ للكلماتِ

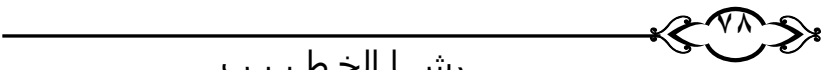

أن تقهرَ الموت ؟

لتنتهي تلك

المسرحيةُ العبثيةُ

بين قبرين، بين

الراعي الرسمي

والبطلِ الخفي

وراءَ الكواليس

يمشون

مكبلةً أيديهم خلفهم

تغوصان عميقا

في مسيرةِ الشيطان

كأنها تسعى للفرارِ

من آكلي لحومِ البشر

الذين تركوا اللحى

تتوغلُ بقلوبهم

كرياحٍ باردة

فيتخذون من

السحبِ الرماديةِ

عدساتٍ لاصقة

فيبغيهم يعمهون

يمشون

ربما للفردوس

وهي فاتحةٌ ذراعيها

تعيدُ رسمَ عمرهم

بكفوفِ الموت

الجمعة ٢٠١٥/٥/٨